بعد فوز ترامب.. هل هولاند حجر الدومينو التالي؟

الدكتور قحطان السيوفي

المفاجأة الكبرى المدوية التي أحدثها نجاح ترامب في السباق الرئاسي الأميركي إلى البيت الأبيض جاءت بمثابة صفعة من المواطنين الأميركيين للإعلام الأميركي الذي انتج استطلاعات رأي مُضللة على مدار عدة أشهر؛ رجحت جميعها كفة المرشحة هيلاري كلينتون بخلاف ما أظهرته صناديق الاقتراع... لاشك أن فوز ترامب برئاسة الولايات المتحدة الأميركية، بغض النظر عن توجهاته...، يؤكد أن الشعب الأميركي غير راض عن سياسات الطبقة السياسية الحاكمة... بما في ذلك الكف عن التدخل في شؤون الشعوب والدول الأخرى، ومطالبة الطامحين في الحكم مستقبلاً بالالتفات إلى القضايا الداخلية، والاهتمام بالأمن ومكافحة الإرهاب... ثمة تساؤل مهم هل انتخاب ترامب ثورة ضد النظام الاقتصادي الذي شكّل العالم الغربي على مدى عقود؟

علماً أن ترامب استهدف مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الأميركيون صوّتوا للتغيير... وهذا قد يتناغم إلى حد ما مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وبعض الحركات الشعبوية الغربية الأخرى.

أميركا بلد منقسم من الوسط، حيث كلا الجانبين يُكافحان لفهم ما دفع الجانب الآخر للتصويت بالطريقة التي صوّت بها. معارضة ترامب للنخبة الحاكمة في أميركا وحتى للمؤسسة الجمهورية... أصبحت أكبر نقاط تسويقه لشريحة من المجتمع العازم على التغيير. في كل أنحاء الولايات، لمس ترامب الوتر الحساس لدى الطبقة العاملة الغاضبة التي رأت حقائق عالمها تتلاشى مع العولمة، ومع التجارة الحرة، ومع التكنولوجيا، ومع الشعور بأن أميركا لم تعد ذات أهمية كبيرة في العالم... المحللون يرون أن ائتلاف ترامب كان مدفوعاً من شعور بلد قد ضلّ طريقه، وفقد هيبته وفُقدت وظائفه. القادة الذين يقومون بإبرام الصفقات التجارية الدولية وفتح الحدود كانوا بمنزلة نخبة حاكمة بعيدة كل البعد عن حياة الناس العاديين... مرة كل بضعة عقود، كانت أميركا تستطيع العثور على الرجل المناسب للتعامل مع أزمة الرأسمالية والثقة، رجال مثل تيدي روزفيلت خارق الثقة كما أشارت الفاينانشال تايمز. ترمب انتزع السلطة من خلال إدراك التوق لمثل هذا الرجل. لا مجال أمام الأميركيين والعالم سوى أن يأملوا أنه سيتمكن ربما بطريقة ما أن يُثبت أنه قادر– بعكس المؤشرات المباشرة– على الارتقاء إلى تلك المرتفعات والتحكّم في المفارقات التي أطلقها من عقالها والتساؤل الثاني: أين سيسقط حجر الدومينو التالي. ربما فرنسا؟

هل يتخلى اليسار الفرنسي عن هولاند لتفادي الإبادة سياسيا؟ (كما ذكرت صحيفة الفاينانشال تايمز) مجلدان سياسيان عن قادة اشتراكيين في قائمة الكتب الأفضل مبيعاً في فرنسا اليوم يتحدثان عن عقلية اليسار، (في الوقت الذي يأمل فيه ما قد يحدث له من الإبادة في الانتخابات الرئاسية العام المُقبل).

من ناحية أخرى، تم نشر مجموعة من الاعترافات من الرئيس الفرنسي هولاند، أثارت الازدراء وأكدت حتى لبعض أقرب حلفائه أنه لم يعد الرجل المناسب لقيادة البلاد ما دفع شعبية الرئيس الفرنسي إلى مستوى قياسي منخفض يبلغ ٤ في المئة، وذلك وفقاً لدراسة معهد العلوم السياسية الفرنسي مؤخراً. دراسة أخرى أجرتها شركة كانتار سوفريس، أظهرت أن هولاند سيفوز بأقل من ١٠ في المئة من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في نيسان (أبريل) ٢٠١٧، من الناحية الإحصائية، يُشير برونو كوتريه، واحد من أساتذة العلوم السياسية الذين يقومون بالدراسة، إلى أن هولاند يقترب من الموت السياسي.... اثنان من صحفيي جريدة «لوموند» التقيا الرئيس هولاند كثيراً... ألفا كتاباً من ٦٠٠ صفحة توصلا لنتيجة أن الهزيمة ليست حتمية فحسب، بل يُمكن أن تكون مدمّرة للحزب الاشتراكي في الانتخابات البرلمانية المقبلة... كلود بارتولون، الرئيس الاشتراكي للجمعية الوطنية الفرنسية، أخبر أعضاء البرلمان مؤخراً أن هناك الآن «مسافة بين الرئيس والفرنسيين». الواقع أن فرنسا في عهد هولاند تراجعت سياسياً واقتصادياً... ودفعت ثمناً غالياً على الصعيد الأمني نتيجة تحالف هولاند مع دول تدعم الإرهاب وتموله... ويقول دومينيك مويسي، المحلل السياسي في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية «لقد بدأت مرحلة ما بعد هولاند منذ الآن منذ عدة أيام قال رئيس وزراء فرنسا للإذاعة الفرنسية إن الحزب الاشتراكي المتفكك «يمكن (أن يتعرض للسحق، ومن الممكن أن يخرج من التاريخ...) أخيراً فإن وصول ترامب إلى البيت الأبيض يبشر بزلزال أوروبي قد يودي بالعديد من الحكام الأوروبيين ذوي الرؤوس الحامية... التي تحالفت وأيدت ودعمت الحكومات الشرق أوسطية التي مولت التنظيمات الإرهابية في سورية... ويقيناً فإن من أوائل هذه الرؤوس المرشحة للهزيمة الرئيس الفرنسي هولاند الذي طالما تسكع على أبواب أمراء النفط الداعمين للإرهاب... وسيكون حجر الدومينو التالي.

أوباما: تكرار السيناريو الليبي في سورية مستحيل

بوتين وترامب يناقشان توحيد الجهود لمحاربة الإرهاب والتطرف وتسوية الأزمة السورية

| وكالات

اتفق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب على الحاجة إلى تعاون بناء بين بلديهما في مواجهة الإرهاب والتطرف «الخطر الأول الذي يهدد العالم». جاء التأكيد المشترك على حين شدد الرئيس الأميركي باراك أوباما على الاختلاف بين سورية وليبيا، وأن إدارته تسعى بقوة وراء الحل السياسي لإنهاء أزمة الأولى.

وأعلن الكرملين الثلاثاء أن بوتين لن يجتمع مع ترامب قبل تولي الأخير منصبه رسمياً في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٧.

وجاء الإعلان الروسي بعد أول اتصال هاتفي جرى بين بوتين وترامب منذ فوز الأخير في الانتخابات الأميركية، والذي «هنأ خلاله بوتين مجدداً ترامب بفوزه في الانتخابات الرئاسية الأميركية، وتمنى له التوفيق في تنفيذ برنامجه الانتخابي». وبحسب بيان صادر عن الدائرة الإعلامية في الكرملين، أكد بوتين «استعداده لإقامة حوار شراكة مع الإدارة الأميركية الجديدة يقوم على أسس المساواة، الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

وتبادل بوتين وترامب، بحسب البيان الذي صدر أول من أمس، «الآراء حول ضرورة توحيد الجهود لمحاربة العدو المشترك رقم واحد: الإرهاب الدولي والتطرف، وأضاف البيان: «وفي هذا الصدد، تمت مناقشة مسائل تسوية الأزمة في سورية».

وبدوره أكد ترامب أنه يتطلع إلى إقامة علاقات وطيدة طويلة الأمد مع روسيا.

واتفق الجانبان على «مواصلة الاتصالات الهاتفية وعقد لقاء شخصي في المستقبل».

وسبق لترامب أن تحدث خلال الحملة الانتخابية عن نيته لقاء بوتين قبل تنصيبه. ولكن المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف قال: إنه لم يتم التوصل لاتفاق على الاجتماع قبل ٢٠ كانون الثاني خلال الاتصال يوم أول من أمس.

وأوضح بيسكوف للصحفيين في مؤتمر عبر الهاتف أيضاً أن الرجلين لم يناقشا الأزمة الأوكرانية أو وضع القرم.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب (من الانترنت)

ودعا ترامب بعد أيام على فوزه بالانتخابات، إلى التوقف عن محاربة سورية وروسيا، وإيجاد أرضية مشتركة معهما لمكافحة تنظيم داعش، مرجحاً تحويل الدعم عن المعارضة السورية إلى أولويات قتال التنظيم المتطرف.

وأكد أحد أبرز المرشحين لتولي حقيبة الخارجية في الإدارة الجمهورية المقبلة، أن إدارة ترامب تطمح إلى «إعادة ضبط علاقات الولايات المتحدة مع روسيا والصين».

واعتبر رودي جولياني، والذي سبق له أن ترأس بلدية نيويورك، أن إدارة أوباما السابقة قد «حولت روسيا إلى عدو». وفي مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، رجح جولياني أن يركز الجزء الأكبر من الإستراتيجية الأولية للسياسة الخارجية في عهد ترامب على تدمير داعش.

واللافت أن جولياني وضع أكثر المشكلات الشائكة في الشرق الأوسط وأماكن أخرى من العالم في المرتبة اللاحقة بعد داعش، ومضى شارحاً موقفه بالقول: «داعش أخطر تهديد عالمي، ليس فقط لما يقوم به في العراق وسورية، فهو قادر على الانتشار في جميع أنحاء العالم». ولم يحدد بالضبط فحوى خطط ترامب المستقبلية لمحاربة داعش.

وقبل يومين، أعرب رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الروسي (الدوما) ليونيد سلوتسكي عن أمله في أن تتوصل روسيا والولايات المتحدة بعد تولي ترامب، إلى تنفيذ الاتفاقات المشتركة حول محاربة الإرهاب في سورية.

في غضون ذلك، لم يستبعد مصدر في وزارة الخارجية الروسية أن يلتقي وزيرا الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميركي جون كيري، على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ «أبيك»، والتي تستضيفها العاصمة البيروفية ليما يومي ١٩ و٢٠ من الشهر الجاري.

وقبل يومين، اتفق الوزيران على تمديد مشاورات الخبراء للبحث عن تسوية سلمية للوضع المتأزم في حلب. لكن لافروف ذكّر كيري أن الولايات المتحدة لم تفصل حتى الآن المعارضة عن الإرهابيين في سورية، مشيراً أيضاً إلى أن «الجماعات المسلحة وما يسمى بـ«المجلس المحلي» في (الأحياء الشرقية من مدينة حلب) يرفضون التعاون لتسوية الوضع»، في حين التزم سلاحا الجو الروسي والسوري بعدم الطيران فوق المنطقة، خلال الأسابيع الأربعة الماضية.

في الأثناء أكد الرئيس الأميركي باراك أوباما أن القيام بعملية عسكرية في سورية على غرار ما كان في ليبيا «مستحيل». وقال أوباما خلال مؤتمر صحفي له، «(في ليبيا) كان لدينا تفويض دولي، كان لدينا قرار من مجلس الأمن. وكان لدينا تحالف واسع، وكان بإمكاننا تنفيذ مهمة الدعم، التي حققت نتائجها المرجوة لحماية بنغازي من التدمير». وأردف قائلاً: إن الوضع في سورية «أكثر تعقيداً بكثير، إذ يوجد هناك وكلاء يمثلون دولاً أخرى، وهم يقدمون من جميع الأطراف».

وتابع قائلاً: «إذا سألتم إذا ما كانت لدينا إمكانية للقيام بنفس العملية العسكرية التي قمنا بها في ليبيا، فمن الواضح أن الوضع مختلف تماماً. وليست لدينا مثل هذه الإمكانية. ولذلك فإننا سنواصل بذل كل ما في وسعنا من أجل الحل السياسي».

وفي الحرب على داعش، رأى الرئيس الأميركي أن الأولوية الرئيسية للأمن القومي لبلاده هي في مكافحة داعش سواء كان ذلك في مدينة الموصل العراقية أو الرقة. وتناغماً مع ذلك، أعلن وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر أن داعش يحتل رأس قائمة المهددات العالمية لأمن الولايات المتحدة، والتي تضم أيضاً إيران، كوريا الشمالية، الصين، روسيا.

وأكد كارتر ضرورة مكافحة داعش، إيران، كوريا الشمالية حالياً، مبيناً أن بلاده تسعى إلى التعاون مع روسيا والصين وتحقيق الأهداف المشتركة، ولكن هناك أيضاً مسائل نختلف بشأنها».

زاؤراليك: على الغرب وقف تدخلاته السيئة في سورية

| وكالات

انتقد وزير الخارجية التشيكي لوبومير زاؤراليك سياسة التدخل في شؤون العراق وليبيا وسورية التي اعتمدها الغرب واصفاً هذه السياسة بـ«السيئة». في الأثناء أكّد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب اللبناني نواف الموسوي أن سورية وحلفاءها باتوا على مشارف الانتصار.

ودعا زاؤراليك في كلمة له أمام مجلس النواب التشيكي، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، الدول الأوروبية للعب دور أكبر في المساعدة على إيجاد حل للأزمة في سورية، مشيراً إلى أن ما يقوم به الاتحاد الأوروبي الآن «قليل على هذا الصعيد». وأشار زاؤراليك إلى أن السوريين يرفضون التدخل من الدول الغربية في شؤونهم، ويعتبرون أن تقرير مستقبلهم يخصهم وحدهم، مشدداً على ضرورة أن تتوقف الدول الأوروبية عن الحديث عن مستقبل سورية وطبيعة حكومتها.

ولفت إلى أن التجربة التي امتلكها الأوروبيون من خلال الأوضاع في سورية والعراق وليبيا، أثبتت أن التدخل في أي بلد هو أمر فائق الصعوبة ولا يتم النجاح فيه، موضحاً أن أوروبا بدأت تتغير الآن لأنها أيقنت أنه ليس بمقدورها تغيير الأنظمة في الشرق الأوسط عن طريق التدخل كما أنها غير قادرة على إحلال التغييرات التي ليس من حقها أصلاً التدخل لإحداثها.

من جانبه، أكد الموسوي أن سورية وحلفاءها باتت على مشارف الانتصار في مواجهة «العدو الإرهابي التكفيري».

وقال الموسوي خلال كلمة ألقاها في بلدة معركة الجنوبية لمناسبة يوم الشهيد، وفق ما نقلت «سانا»: «إننا سنحقق نصراً جديداً بعد انتصار أيار عام ٢٠٠٠ وتموز ٢٠٠٦ وسيكون الانتصار الذي نراه في سورية والعراق واليمن أعظم الانتصارات جميعاً».

روسيا تبدأ عملية واسعة لضرب الإرهابيين في ريفي إدلب وحمص.. وتدرس توسيعها لتشمل ريف حلب

| وكالات

أعلن وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو أن القوات الروسية بدأت عملية واسعة لضرب الإرهابيين في ريفي حمص وإدلب بمشاركة حاملة الطائرات «الأميرال كوزنيتسوف» الموجودة قبالة سواحل سورية، على حين أكد الكرملين أن دراسة إمكانية توسيع العملية لتشمل ريف حلب مستمرة.

وقال شويغو خلال اجتماع عقده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس في سوتشي، مع القيادة العليا للقوات المسلحة الروسية بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «(أمس الثلاثاء) في الساعة ١٠،٣٠ والساعة ١١،٠٠ صباحاً، بدأنا عملية واسعة بشن ضربات مكثفة على مواقع «داعش» و«جبهة النصرة» في ريفي إدلب وحمص».

وكشف أن حاملة الطائرات «الأميرال كوزنيتسوف» انضمت للعمليات القتالية، «إذ أقلعت مقاتلات «سو ٣٣» من على متنها وضربت مواقع تابعة للإرهابيين». وأكد أنها مشاركة أولى لحاملة طائرات روسية في أعمال قتالية في تاريخ الأسطول الحربي الروسي.

كما تشارك في العملية الفرقاطة «الأميرال غريغوروفيتش». وأوضح شويغو أن الفرقاطة أطلقت صباح الثلاثاء صواريخ «كاليبر» المجنحة على أهداف تم تحديدها مسبقاً.

واستدرك قائلا: «الأهداف الرئيسية التي يتم ضربها عبارة عن مخازن ذخيرة وأماكن تمركز ومعسكرات تدريب للإرهابيين، ومصانع لإنتاج أنواع مختلفة من أسلحة الدمار الشامل».

وأكد شويغو أنه قبل الشروع في توجيه الغارات، قام العسكريون الروس بعمل استطلاعي واسع النطاق ودقيق من أجل تحديد إحداثيات الأهداف.

وشدد على أن الضربات الروسية تستهدف بالدرجة الأولى «الإنتاج الصناعي» للمواد السامة الذي أطلقه الإرهابيون، متعهداً بمواصلة الغارات.

وأوضح: «الحديث يدور عن مصانع وليس عن ورش.. إنها مصانع فعلاً مخصصة لإنتاج أنواع مختلفة من أسلحة الدمار الشامل السامة المستخدمة من الإرهابيين». وذكّر بأن الإرهابيين استخدموا هذه الأسلحة مرتين هذا الأسبوع، إذ أدى الهجوم الأول إلى مقتل ٣ أشخاص ونقل ٢٧ آخرين إلى المستشفى، على حين أصيب بالهجوم الثاني ٣٠ من الجنود السوريين.

إطلاق صاروخ كروز نحو أحد المواقع في سورية (رويترز)

وكشف شويغو أن طائرات استطلاع روسية وطائرات بلا طيار تراقب سير العملية التي انطلقت الثلاثاء، مؤكداً أنه سيتم إبلاغ الرئيس بنتائج الغارات كافة فوراً، من أجل تحديد الخطوات اللاحقة لمحاربة الإرهاب بسورية.

بدوره سأل الرئيس بوتين عن إجراءات تأمين القاعدتين الروسيتين في طرطوس وحميميم، معيداً إلى الأذهان أنه سبق أن أوعز لوزير الدفاع وهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة بتوفير تغطية جيدة للقوات الروسية هناك.

ورد شويغو بتأكيد ضمان التغطية من البحر والجو للعسكريين الروس في حميميم وطرطوس ولمجموعة السفن الحربية الروسية قبالة سواحل سورية.

وقال: «كما تعرفون تعمل هناك منذ فترة طويلة منظومة «إس ٤٠٠». إضافة إلى ذلك، أرسلنا منظومة «إس ٣٠٠» من أجل تغطية المياه الإقليمية (السورية) وصولاً إلى قبرص».

واستدرك قائلاً: إن روسيا نشرت هناك أيضاً منظومات «باستيون» الساحلية التي باتت تحمي الساحل السوري برمته تقريباً، وهي تقدر على ضرب أهداف بحرية وبرية على بعد ٣٥٠ كيلو متراً في البحر وعلى بعد ٤٥٠ كيلو متراً على اليابسة.

وفي وقت لاحق، أكد الكرملين أن العملية العسكرية التي بدأتها القوات الروسية بسورية، تشمل ريفي حمص وإدلب فقط، مضيفاً: إن دراسة إمكانية توسيع العملية مستمرة. وقال دميتري بيسكوف الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي رداً على سؤال عن احتمال توسيع العملية لتشمل ريف حلب أيضا: «نواصل بحث هذا الموضوع ومواضيع أخرى». وذكر بأن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو لدى تقديمه أول تقرير للرئيس الروسي حول العملية التي تشارك فيها المقاتلات التي ترابط على متن حاملة الطائرات «الأميرال كوزنيتسوف»، والفرقاطة «الأميرال غريغوروفيتش» المزودة بصواريخ «كاليبر» عالية الدقة، لم يذكر حلب، بل كان الحديث يدور عن توجيه ضربات إلى مناطق أخرى في ريفي حمص وإدلب.

الطائرات الروسية والسورية لم تنفذ أي ضربات على حلب منذ ٢٨ يوماً

| وكالات

أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، أمس أن المقاتلات الروسية والسورية لم تنفذ منذ ٢٨ يوماً أي ضربات على حلب.

وأضاف كوناشينكوف، وفق الوقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إنه «أثناء تنفيذ الضربات الصاروخية المكثفة باستخدام الصواريخ المجنحة (اليوم) على مواقع تنظيمي «داعش» و«النصرة» لم توجه أي ضربات على أهداف في حلب».

وتأتي تصريحات المتحدث الرسمي باسم الوزارة رداً على تقارير نشرتها وسائل الإعلام حول قصف طائرات سلاح الجو الروسي لثالث مستشفى في حلب خلال ٢٤ ساعة.

وقال كوناشينكوف: «تقارير قناة الجزيرة القطرية، والمرصد السوري لحقوق الإنسان الذي يقع مقره في بريطانيا، وغيرها من المصادر المماثلة حول قصف طائرات سلاح الجو الروسي لثالث مستشفى في حلب خلال ٢٤ ساعة محض كذب».

بسبب الحرب والظروف المناخية... إنتاج الغذاء في سورية عند أدنى مستوياته

| وكالات

كشف أحدث تقرير لبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) عن تدني إنتاج الغذاء في سورية إلى مستوى قياسي، حيث إن انعدام الأمن في أنحاء البلاد بسبب الحرب التي تشن على البلاد والظروف المناخية غير المواتية في بعض المناطق يعرقلان الوصول إلى الأراضي وإمدادات الزراعة والأسواق ويصعّبان أكثر من أي وقت مضى مهمة المزارعين في الحفاظ على سبل معيشتهم وتوفير الغذاء للبلاد.

وأفاد التقرير الذي وزعه مكتب البرنامج بالقاهرة أمس، وفق ما نقل موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، بأنه «بعد خمس سنوات من الحرب في سورية، فقد العديد من المزارعين القدرة على تحمل الوضع فضلاً عن ارتفاع الأسعار وندرة المدخلات الرئيسية مثل الأسمدة والحبوب وهذا يعني أنه لن يكون أمام المزارعين أي خيار سوى التخلي عن إنتاج الغذاء إذا لم يحصلوا على الدعم الفوري».

وأضاف: إنه لم تتعد المساحة التي زرعها المزارعون ٩٠٠ ألف هكتار من القمح العام الماضي مقارنة مع ١,٥ مليون هكتار قبل الأزمة على حين سجل الإنتاج انخفاضاً حاداً أكبر من ذلك، حيث هبط من معدل ٣,٤ ملايين طن من القمح كان يتم حصادها سنوياً قبل الحرب إلى ١,٥ مليون طن هذا العام، أي انخفاض بنسبة ٥٥٪. وأوضح التقرير أن نقص تساقط الأمطار وتدمير البنية التحتية للري زاد الأمر سوءاً بالنسبة للمزارعين الذي يحاولون مواصلة إنتاج الغذاء في ظل ظروف صعبة للغاية وفي بعض الحالات دفع ذلك المزارعين إلى التحول من زراعة محاصيل قيّمة وذات قيمة غذائية عالية، إلى زراعة محاصيل أقل تغذية ولكن لا تحتاج إلى الكثير من المدخلات، مثل الشعير.

كما طالت تأثيرات الأزمة مربي الماشية وأصبحت تربية المواشي التي يمتلكونها أكثر صعوبة وتكلفة من أي وقت مضى، إلى درجة أن العديد من عائلات الرعاة اضطرت إلى بيع أو ذبح مواشيها وأغنامها ودواجنها ولا يزال القتال المستمر وانعدام الأمن المنتشر يحد من إمكانية الوصول إلى المراعي ومصادر المياه، وارتفعت أسعار الأعلاف بدرجة كبيرة بحيث لم يعد العديد من الرعاة قادرين على شرائها. وأشار التقرير إلى أن تفاقم النقص العام في المواد وتقليص الدعم للمحروقات وبعض المواد الغذائية ومشكلة التضخم والانخفاض في قيمة الليرة السورية، حد بشكل أكبر من قدرة السوريين على شراء المستوردات الأساسية، مضيفاً: إن منظمة «الفاو» خلال عام ٢٠١٦ قدمت دعماً لأكثر من نصف مليون شخص حتى الآن عن طريق توزيع الحبوب وبذور الخضروات والدواجن الحية المنزلية والعلف الحيواني والتطعيم.

أما برنامج الأغذية العالمي، فيوفر المعونة شهرياً لأكثر من ٤ ملايين سوري مستضعف داخل سورية ويتم إيصال ٣٠٪ من المعونات إلى المناطق المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها في مختلف أنحاء سورية عبر الحدود وعبر الخطوط الفاصلة. وذكر التقرير أن ما يقرب من ٩,٤ ملايين شخص في مختلف أنحاء سورية يحتاجون إلى الحصول على المساعدات، بزيادة نحو ٧١٦ ألف شخص عن العدد في تشرين الأول الماضي ٢٠١٥ والمحافظات التي تضم أكبر زيادة في عدد المحتاجين هي القنيطرة ودرعا ودمشق وإدلب وحلب.

«الأوندوف» تعود إلى مواقعها في الجولان

| وكالات

أعلنت الأمم المتحدة أمس عودة مجموعة من جنود قوة الأمم المتحدة لمراقبة فصل القوات في الجولان العربي السوري المحتل «أوندوف» إلى مواقعها في سورية، وذلك بعد عامين على انسحابها إثر قيام تنظيم «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) باختطاف عشرات الجنود من هذه القوة.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق في تصريحات نشرتها وكالة الصحافة الفرنسية: إن «مجموع الجنود الذين وصلوا إلى معسكر الفوار قرب القنيطرة هذا الصباح (الثلاثاء) بلغ ١٢٧ جندياً»، متوقعاً «وصول المزيد منهم خلال أسبوع».

وأضاف حق: إن هؤلاء الجنود «سيقومون حالياً بقدر ما يستطيعون من المهام التي كلفوا بها إذا سمحت الظروف الأمنية بذلك».

واعتبر المسؤول الأممي أن «الوضع في المنطقة أصبح مختلفاً تماماً عما كان عليه في عام ٢٠١٤» لافتاً إلى أن «مفهوم مهمة العمليات عدل بما يتناسب مع ذلك».

وسحبت الأمم المتحدة في الـ١٥ من أيلول ٢٠١٤ المئات من عناصر قوة «الأوندوف» إلى الجزء الذي تحتله إسرائيل من الجولان العربي السوري، وذلك بعد قيام مقاتلين من تنظيم «فتح الشام» باختطاف أكثر من ٤٠ جندياً فيجياً من أفراد القوة الدولية ومحاصرة آخرين من الجنود الفلبينيين، ليتم إطلاق سراحهم.

وذكر مسؤولون في الأمم المتحدة أن الجنود الذين سيعودون هم من فيجي والنيبال، موضحين أن ١٥٠ من جنود هذه القوة سيتمركزون في معسكر الفوار في الأيام المقبلة.

وكان مصدر في وزارة الخارجية والمغتربين أكد أن التنظيمات الإرهابية المسلحة ارتكبت جريمة الخطف أكثر من مرة بحق جنود القوة الدولية وأن الحكومة السورية تحمل التنظيمات الإرهابية ومن يقف خلفها المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم.

وتراقب هذه القوة وقف إطلاق النار بين سورية وإسرائيل في الجولان منذ ١٩٧٤.

ومنذ حرب حزيران ١٩٦٧، تحتل إسرائيل نحو ١٢٠٠ كلم مربع من الجولان العربي السوري وأعلنت ضمه في ١٩٨١ من دون أن يعترف المجتمع الدولي بذلك.